Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وحيطانُه خَرطُ كافورةٍ وأعلاه من ذَهَبٍ يَلتهِب
فياحُسنَه يا امامَ الهُدى وخيرَ الخلائفِ نفساً وأب
إذا ما تَرَبّعَ فوقَ السّريرِ وبالتّاجِ مَفرِقُهُ مُعتَصِب
له راحةٌ يا لها راحةً ترى جدّ نائِلِها كاللّعِب[27]

فمظاهر الحضارة فيها أكثر من أن تحصى ، وأوضح من أن تخفى ، فمثلا لا يكاد يربط بين التزام الكلاب للصيد ، وضم الحبيب لحبيبه ، وهما عملان من عالمين مختلفين ، إلا شخص مدلل مترف مستعد لأن يتصور الغزل والحب فى كل شىء ، وهو هنا يذكرنا بقوله فى مكان آخر عن ربع حبيبته :

عفا غيرَ سُفعٍ ماثلاتٍ كأنّها خدودُ عذارَى مسّهنّ شُحوبُ[28]

والعناية بكلاب الصيد ، وإعطاؤ ها من تفكيره وتقديره ما يعطيه الغازى لسبية تركية أمر لا يقع إلا فى المجتمعات الراقية التى ترقى فيها منزلة كل كائن حى ، حتى الحيوان نفسه ، حين يكون ذلك الحيوان وسيلة من وسائل الترفيه عن الإنسان .

والقارىء لقصيدته الحائية التى يقول فيها :

وسقى أطلالَ هِندٍ فأضحَت يَمرَحُ القطرُ عليها مِراحَا
دِيَماً فى كلّ يومٍ وَوَبلاً واغتباقاً للنّدى واصطِباحَا
كلُّ مَن ينأى من الناسِ عنها فهوَ يَرتاحُ إليها ارتياحا
لا أرَى مِثلَكَ ماعِشتُ داراً رَبوةً مُخضرّةً أو بِطاحا
لو حَلَلنا وسطَ جنّةِ عَدْنٍ لاقتَرَحْناكَ عليها اقتراحا
وإذا ماذَرّتِ الشّمسُ فيها فَتّحت أعينَ رَوضٍ مِلاحا
فى ثرىً كالمِسكِ شِيبَ براحٍ كلّما أنبَتَهُ القطرُ لاحا
جُمِعَ الحقُّ لنا فى إمامٍ قَتَلَ البُخلَ وأحيا السّماحا
ألِفَ الهيجاءَ طِفلاً وكَهلاً يَحسبُ السّيفَ عليهِ وِشاحا[29]

---

(٢٧) المصدر نفسه ٦٥ .
(٢٨) المصدر نفسه ٤٧ .
(٢٩) ديوان ابن المعتز ١٤١ ، ١٤٢ .